مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:06 العدد: 02 جـــــوان (2022) ص 257/ 267

تجليات التناص في ديوان "بوابات النور" لعبد القادربن محمد بن القاضي.

Intertextuality in the collection poetry "Gates of Light" Manifestations of . by Abdul Qadir bin Muhammad bin Al-Qadi

د، حكيم سليماني *

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

hakim.slimani@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/03/06
تاريخ القبول:
2021/..../...

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التناص
- ✓ تجليات
- ✓ انفتاح
- ✓ النص الشعري
- ✓ النصوص الغائبة

الملخص:

النص الشعري عالم مفتوح على نصوص سابقة أو معاصرة له أدبية كانت أم غير أدبية، وعليه فإن هذا المقال يعرف بالشاعر الجزائري عبد القادر بن محمد بن القاضي وبديوانه"بوابات النور" ويبحث في شعره، ويحاول الكشف عن تجليات انفتاحه على النصوص السابقة وعلى النصوص المعاصرة له، وقد ارتأينا ترتيب الموضوع بالنظر إلى النصوص الغائبة التي استحضرها ممثلة في القرآن الكريم، ثم الشعر العربي القديم والحديث.

Article info

Received
06/03/2021
Accepted
..../..../2021

Keywords:
- ✓ *Intertextuality*
- ✓ *Manifestations*
- ✓ *Openness*
- ✓ *Poetic text*
- ✓ *Absent texts*

Abstract :

The poetic text is a world open to previous or contemporary texts, whether literary or non-literary. Therefore, this article is known as the Algerian poet Abdelkader bin Muhammad bin al-Qadi and his collection poetry "Gates of Light" ;researches his poetry, and attempts to reveal the manifestations of his openness to previous texts and contemporary texts. We have decided to arrange the subject by looking at the absent texts that he brought up represented in the Holy Qur'an, then ancient and modern Arabic poetry.

*المؤلف المرسل

مقدمة:

النص الشعري عالم مفتوح على نصوص سابقة أو معاصرة له أدبية كانت أم غير أدبية، تتلاقح مع تجربة الشاعر فينتج نصا شعريا جديدا يدل على مدى أصالة النص وجمالياته أو تقليده، وكل قارئ أو حافظ يتأثر لا محالة بمقروئه وبمحفوظه، "فما كان الكاتب إلا رجلا من الناس يتأثر بما يقرأ ويحفظ، ثم يستلهم بعد ذلك ما قرأ وحفظ قبل مرحلة الكتابة وأثناءها معا [...] وبقدر ما يكون محفوظ الكاتب أجود أصلا، يكون إنتاجه أرقى وأقوى" [1]، لذلك بعثت أساليب القدامى وحتى موضوعاتهم في شعر المحدثين، فالنصوص تحيا وتعمر وتتجدد بفعل القراءة وبفعل الإبداع.

ومن هنا تناول النقد العربي هذه الظاهرة تحت مصطلحات عدة كالتداخل النصي، وهجرة النص، والتفاعل النصي [2]. وإن تعددت المصطلحات والتسميات لهذه الظاهرة إلا أنها جميعا تلتقي في نقطة واحدة وهي مظاهر التأثير والتأثر بين النصوص، أو ما يصطلح عليه بالتناص.

وعليه فإن هذا المقال يبحث في قضية التناص في ديوان "بوابات النور" للشاعر الجزائري عبد القادر بن محمد بن القاضي. فماذا عن التناص؟ ومن هو هذا الشاعر؟ وماذا عن ديوانه؟ وكيف تفاعل الشاعر مع ما قرأ وحفظ من النصوص؟

وسنحاول تفحص ديوان الشاعر، والمقارنة بينه وبين النصوص التي نتوسم أنه وظفها أو تأثر بها، من خلال تحليل نماذج من شعره لأجل الكشف عن تجليات انفتاح ديوان "بوابات النور" على النصوص السابقة وعلى النصوص المعاصرة له، وكيفية تعامله معها.

أضحى مصطلح التناص المصطلح المهيمن على أوجه تعالق النصوص، واستحضار النص الحاضر للنصوص الغائبة حيث ترى الناقدة الفرنسية ذات الأصل البلغاري (جوليا كريستيفا) [3]، بأن كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى" [4]. وقد ميزت جوليا كريستيفا بين ثلاثة أنماط من الممارسات التناصية :

أ- النفي الكلي وفيه يكون المقطع الدخيل منفيا كلية، ومعنى النص المرجعي مقلوبا.

ب-النفي المتوازي وفيه يحافظ المبدع على المعنى المنطقي للمقطعين، كما يمكن للمبدع أن يمنح من خلال الاقتباس معنى جديدا للنص المرجعي.

ج-النفي الجزئي، يقوم على نفي جزء واحد من النص المرجعي. [5]

ويلخص محمد مفتاح مقومات التناص في قوله :"فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة .

- ممتص لها يجعلها من عندياته وبتصييرها منسجمة مع فضاء بنائه، ومع مقاصده.

- محول لها بتمطيطها أو تكثيفها بقصد مناقضة خصائصها ودلالتها، أو بهدف تعضيدها" [6].

ويرى محمد بنيس بأن قراءة النصوص الغائبة في علاقتها بالنص الحاضر تتخذ ثلاث طرائق :

أ-الاجترار وهو إعادة كتابة النص الغائب بشكل جامد لا حياة فيه .

ب-الامتصاص الذي يقر بأهمية النص الغائب ويعيد كتابته بطريقة إبداعية، فهو لا يجمده كما لا ينقده بحيث يستمر النص الغائب متدفقا في النص الحاضر ويحيا بدل أن يموت .

ج-الحوار وهو قراءة نقدية علمية للنص الغائب، لا تقوم على تقديس النص الغائب، إنما تعمل على تغييره وإعادة كتابته بطريقة جديدة. [7]

إن هذه الآراء حول التناص وتصنيفاته المختلفة تنطلق جميعها من فرضية مؤداها أن المبدع يتناص مع النصوص الغائبة ويتأثر بها لأنه يكون قد قرأها أو سمعها فهو يستحضرها أثناء العملية الإبداعية ويوظفها بكيفيات مختلفة، ثم إن ثقافة المتلقي وحصافة عقله تعد من العوامل المهمة في الكشف عن النصوص الغائبة من خلال النصوص التي يقرأها ثم يقوم بتأويلها للكشف عن طبيعة التعالق بين هذه النصوص، "إن كلا من الشعرية العربية القديمة ونظرية التناص الحديثة يشتركان في أمر فني واحد، يتمثل في أن تداخل

النصوص وترابطها يشكل سمة فنية مرتبطة بكل كلام كيفما كان نوعه أو جنسه، ويبقى الفرق بينهما في الحكم على هذه السمة كل حسب سياقه المعرفي الذي يوجهه أو أسئلته الأدبية التي تؤرقه".[8]

وليس يعنينا ههنا أن نؤرخ لهذه الظاهرة أو نتعصب لفكر دون آخر، فهذه الجهود جميعها تصب في إسهام الثقافتين العربية والغربية على حد سواء في هذا الاتجاه، مما نعده أيضا وجها من وجوه التقاء الثقافات العالمية ومظهرا من مظاهر الحوار والتواصل والتفاعل بين هذه الثقافات، وانفتاحها على بعضها انفتاح النص الشعري على غيره من النصوص. وسنحاول الكشف عن تجليات انفتاح شعر الشاعر الجزائري عبد القادر بن محمد بن القاضي على النصوص السابقة وعلى النصوص المعاصرة له من خلال ديوان "بوابات النور"، وقد ارتأينا ترتيب الموضوع بالنظر إلى النصوص الغائبة المستحضرة ممثلة في القرآن الكريم، ثم الشعر العربي القديم والحديث.

ترجمة الشاعر عبد القادر بن محمد بن القاضي :

ولد الشاعر عبد القادر بن محمد بن القاضي بباتنة في جوان 1925، أبوه من عائلة بني القاضي بباتنة وأمه من عائلة حداد من قرية تاغيت سيدي بلخير بالأوراس، وكل منهما ولد بقرية آشير بولاية الأوراس، درس الابتدائية بمدارس الأهالي بمدينة باتنة وبقرية (سيدي معنصر) ثم بِعين مليلة وأخيرا بباتنة، ثم واصل تعلمه في 1939 بالمدرسة الابتدائية العليا التي أسميت فيما بعد (بالكوليج العصري) إلى نهاية جوان 1945، وفي أكتوبر 1945 التحق بمدرسة قسنطينة بعد نجاحه في المسابقة ليتخرج منها بعد أربع سنوات ثم واصل بمعهد الدراسات الإعلامية العليا بالجزائر العاصمة من أكتوبر 1949 إلى جوان 1951.

ومع ذلك كان يتردد على الكتاتيب القرآنية بباتنة وعين مليلة عند الشيخ سيدي لخضر السلامي، وموسى المعافي، والمكي، كما كان يجلس في الحلقات الدراسية الحرة، بمسجد باتنة مع الشيخ الإمام الطاهر الحركاتي وفي المدرسة الحرة التابعة للجمعية المحلية بنفس البلدة تحت إشراف الشيخ محمد العيد آل خليفة والشيخ العابد الوردي.

مارس التعليم بمدرسة (آرمندي) بمدينة عنابة بين 1 أكتوبر 1951 وجوان 1955، ثم عين أستاذا للغة العربية والأدب في مدرسة قسنطينة إلى نهاية جوان 1962، وفي 27 أوت 1962 عين مفتشا للغة العربية بولاية قسنطينة ثم عين في 12 نوفمبر 1962 مفتشا لأكاديمية قسنطينة إلى نهاية جوان 1971، ثم أسندت إليه مهمة التكوين والتربية بوزارة التعليم الابتدائي والثانوي إلى أكتوبر 1977، وانتدب كعضو دائم في لجنة حزب جبهة التحرير الوطني للثقافة والتربية والتكوين إلى 31 جانفي 1979، ثم عاد للإشراف على مديرية التكوين والتربية من سبتمبر 1949 إلى سبتمبر 1984، وفي الشهر نفسه عين رئيسا لديوان وزير التربية الوطنية إلى سنة 1986، ثم لوزير العدل لسنة 1989، ثم أمينا عاما بوزارة التربية. ومن الجانب السياسي كان الشاعر مناضلا منذ الصغر في الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري ثم حزب انتصار الحريات الديمقراطية، ثم جبهة التحرير الوطني.

زار بعض البلاد العربية كالخرطوم (1970)، مصر (1964)، صنعاء (اليمن)، سوريا،له ديوان بوابات النور، وكتاب الشعر العربي أوزانه وقوافيه وضروراته.[9]

ديوان بو ابات النور:

يقع الديوان في 316 صفحة من طبع المؤسسة الوطنية للكتاب صُدّر بترجمة الشاعر لنفسه في صفحتين، قدّم له تلميذه بمدرسة قسنطينة الأستاذ علي بن محمد أستاذ بمعهد اللغة العربية وآدابها بالجزائر وزير التربية سابقا بمقدمة مسهبة في خمس وثلاثين صفحة. يجمع الديوان قصائد الشاعر منذ بواكيره عام 1945 ويمتد إلى عام 1983، وبعد كل قصيدة يشير إلى مكان نظمها وتاريخها ومناسبتها والبحر الذي نظمت فيه.

أما تسمية البوابات فهي الأبواب التي رتبت فيها القصائد ترتيبا زمنيا أو تاريخيا مفهرسة بالنظر إلى موضوعاتها، حيث احتوى الديوان ثمانية أبواب (الإسلام والعروبة، الوطن، التربية والتعليم، الطبيعة، الصداقة، الوفاء، الذكريات، حكم وتأملات).

كما اشتمل الديوان على ثلاث قصائد باللغة الفرنسية نقلها الشاعر إلى اللغة العربية شعرا الأولى بعنوان "الربيع"، والثانية بعنوان "ما أحلى الفرح أو نشيد الفرح"، والثالثة بعنوان " النجم الثاقب".

التناص مع القرآن الكريم:

للقرآن الكريم وجوه إعجاز متعددة لعل أهمها الإعجاز اللغوي والبياني وعلى الرغم من تحديه لمعشر الإنس ومعشر الجن على أن يأتوا بمثله، إلا أن العرب أهل البلاغة والفصاحة، أعجبوا بجمال الأسلوب القرآني فراحوا ينهلون من مَعين معانيه، ويزينون كلامهم بجواهر كلمه ولفظه، ولقد كان القرآن الكريم من أهم الروافد التي استحضرها الشعراء عامة، كما كان له أثر وحضور جلي في ديوان "بوابات النور" للشاعر الجزائري عبد القادر بن محمد بن القاضي.

فمن قصيدة "دعاء" التي نظمها الشاعر في 15 أكتوبر 1956 وقد بلغت الشدائد والأهوال أوجها في الحرب التحريرية، استهلها الشاعر بالنداء والدعاء والتضرع إلى الله تعالى:

رَبِّ إني وجهت نحوك وجهي فتقبل تضرعي ومُنايـــا

ارحم الشعب والجزائر مِمّن ظل يسقيها كؤوس المنايا [10]

استحضر الشاعر قوله تعالى: "إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ". **الأنعام (79)**

فحين اشتد الأمر على سيدنا إبراهيم – عليه السلام – في محنته مع قومه أتاه الله حجة حاجّ بها قومه ووجّه وجهه لله الواحد الخالد الذي لا يأفل كما تأفل النجوم والكواكب. وكذلك حال الشاعر والشعب الجزائري حين اشتد أمر الحرب التحريرية عام 1956 أسلم وجهه لله تعالى وتضرع إليه بالدعاء بأن يرحم الشعب والوطن من مكائد فرنسا الاستعمارية كما فرّج على أنبيائه وأصفيائه.

ومن خلال قصيدة "يوم الدخول إلى المدارس عيد" التي نظمها الشاعر في قسنطينة والمؤرخة في 19 نوفمبر 1965، وأنشدها في مكان الجامعة (جامعة الإخوة منتوري) بقسنطينة بمناسبة زيارة السيد أحمد طالب الإبراهيمي وزير التربية آنذاك لوضع حجر الأساس لكلية العلوم، نجد في القصيدة دعوة إلى طلب العلم والتمسك بالدين ونبذ الجهل ختمها الشاعر مخاطبا النشء:

فاستمسِكنْ بالعروة الوثقى تعش في هذه الدنيا وأنت سعيد

واعمل لتخلد في الحياة وبعدهـا فمآل كل العاملين خلـود

وقل اعملوا إنّ الإله لشـــاهد والأنبيا والمؤمنون شهود [11]

تحيلنا الأبيات إلى نصين قرآنيين، الأول قوله تعالى:" وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ" .**لقمان (22)**

يستحضر الشاعر في توجيهه للشباب الجزائري وحثه على طلب العلم من أجل بناء الوطن، والتمسك بالدين، يستحضر سورة "لقمان" ووصاياه لابنه. فهو يدعو الشباب إلى التمسك بالعروة الوثقى (الدين) التي لا انفصام لها من أجل نيل السعادة في الدنيا والآخرة.

كما يحيلنا نص البيت الثالث إلى قوله تعالى:" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ". **التوبة (105)**

وهذا التناص لا يعدو أن يكون اجترارا وتقريرا لما أقره الله تعالى من الأمر بالعمل الذي سيراه الله في الدنيا ويجازي صاحبه من جنس ما عمل في الآخرة ويشهدُ عليه الأنبياء والمؤمنون.

وقد يشير الشاعر إلى النص الغائب من خلال نصه فتكون تلك شهادة من المبدع تحيلنا إلى النص الغائب وهذا ما وجدناه في قول ابن القاضي في قصيدة " فما غلب الغيم الرياح الثوائرا":

فمالي أرى البيت الحرام مهاجرا لأجل بلاد أشبعتنا المنـــاكرا؟

لقد قال ربي ولِّ وجهك شطره وما قال ربي شطرَ "باريس" آمرا [12]

في البيتين تناص مكشوف يحيلنا فيه الشاعر إلى قوله تعالى مخاطبا نبيه (ص): "قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ". **البقرة (144)** ، أو قوله تعالى: "وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ". **البقرة (149)**

وظف الشاعر عبارة (ولِّ وجهك شطره) مسبوقة بقرينة دالة على أن القول إلهي قرآني (لقد قال ربي)، والهاء في (شطره) ضمير عائد على البيت الحرام في البيت الأول وهو (المسجد الحرام) في الآية، فالشاعر يدعو الجزائريين إلى الاتحاد حين رأى اختلاف الرؤى ومنهج العمل بين الأحزاب والأعلام الذين لا يزال بعضهم يثق بفرنسا الاستعمارية على الرغم مما اقترفته من مآس، فهم ما يزالون يؤمنون بالانتخابات والوعود بالإصلاحات، وحتى الإلحاق والاندماج في فرنسا، لذلك يدعو الشاعر الجزائريين إلى أن يوحدوا جهودهم ومساعيهم في تحرير الوطن ويدعوهم إلى مخالفة النصارى وعدم طاعتهم، تماما كما وحّد الله عز وجل قبلة المسلمين إلى المسجد الحرام قبلة إبراهيم -عليه السلام-.

كما يحيلنا آخر بيت من القصيدة أيضا إلى النص القرآني، يقول الشاعر:

فهيّا معًا نفْدِ الجزائر بالدما وهيا معا نُحيِ القرون الغوابـــــرا!

يكون لنا نصر مبين محقق ومن ينصر الرحمان يسعفه ناصرا! [13]

في البيت الأخير تناص مع قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ". **محمد (7، 8)**

في البيتين دعوة إلى القتال والجهاد وطمأنة للجزائريين بأن الله ينصر المؤمنين الصادقين في الجهاد في سبيل الله ونصرة دينه ضد ملة الكفر، ويستحضر الشاعر في هذا الصدد قول الله عز وجل الذي يعود بذاكرتنا إلى ذلك الاضطهاد الذي تعرض له محمد -صلى الله عليه وسلم- وأنصاره من قبل كفار مكة، فكما نصر الله -عز وجل- محمدا وأتباعه في بداية الدعوة، كذلك ينصر الله الجزائريين لأنهم دعاة حق، وجهادهم ضد الكفار الاستعماريين نصرة لله والدين والوطن شبيه تماما بجهاد المسلمين الأوائل في سبيل نشر الدين الإسلامي.

وفي قصيدة "تهنئة بمناسبة زفاف" يهنئ بها الشاعر أحد أصدقائه بمناسبة زواجه مؤرخة في مدينة القل في 30 سبتمبر 1950 يقول:

أنت والزوج في الكتاب لباس قدسيّ ورحمة ووفاء [14]

نلمس استحضار الشاعر لقوله تعالى:" أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ" **البقرة (187)**

وفي البيت إشارة أيضا من الشاعر وإحالة إلى أن المعنى واللفظ (لباس) مأخوذ من الكتاب (القرآن الكريم)، ولفظ اللباس يوحي بالستر والحياء والجمال.

ومن قصيدة "عد إلينا بصباح مشرق" التي أرسلها إلى أستاذه الشاعر محمد العيد آل خليفة مؤرخة في باتنة في 22 جوان 1952 بمناسبة عيد الفطر، وردّ عليه أستاذه بقصيدة من البحر نفسه (الرمل) والقافية نفسها مثبتة في ديوان ابن القاضي بعنوان "يا لها من تحفة" [15] ، يقول ابن القاضي داعيا بأن يحمل العيد إلى الشعب السعادة والاطمئنان والأمل أيام الاحتلال العصيبة:

عد إلينا أيها «العيد» بمـــــا يثلج الصدر وما يجلو الغماما

عد إلينا بصبـــاح مشـــــرق قد مللنا أيها العيد الظلامـــا

وابعث الرحمة في قلب الورى إنّ في الرحمة بردا وسلامـــــا [16]

زيّن الشاعر نهاية القصيدة باللفظ القرآني (بردا وسلاما) المأخوذ من سورة "الأنبياء" : "قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ". **الأنبياء (69)**

فالشاعر استعار لحال الجزائريين وهُم يكتوون بنار المستعمر نارا كالتي أُعدت من أجل إحراق إبراهيم -عليه السلام- كما لا يخفى على لبيب تلك التورية الطريفة في الجمع بين لفظ العيدين (عيد الفطر المبارك، والعيد الشاعر الجزائري).

وفي قصيدة "كلنا اليوم في الحمى ثوار" من الشعر الوطني مؤرخة في قسنطينة في ماي 1956 أيام اشتداد المحنة نظمها الشاعر على إثر قتل الكوميسار (المحافظ) (سامر سيلي) وما تلا هذه العملية من تنكيل بالأهالي وتعذيب وإهانة لهم، يقول في مطلع القصيدة:

أخرَجونا من الديار وجاروا بعدما في أمر الجزائر حاروا

أخرجونا ليلا ليبحث عن أو راقِ تعريفنا "الكوميســـار"

جعلونا مثنى ثلاثى ربـــاعى ثم ساقوا كأننا أبقـــار [17]

في البيت الأخير توظيف للفظ القرآني (مثنى ثلاثى رباعى) أخذا من قوله تعالى: "وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا". **النساء (3)**

وهذا التوظيف لا يعدو أن يكون وصفا للإهانة والاحتقار الذي تعرض له الجزائريون أثناء التحقيق في حادثة مقتل المحافظ الاستعماري وسَوْقهم كما تساق البهائم.

التناص مع الشعر العربي :

الشعر العربي قديمه وحديثه واحد من أدوات الإبداع ومناهله وإذا كان شعراءنا قد تأثروا بالقرآن الكريم ذلك الكتاب الذي حفظوه وكان في متناولهم فإنهم تلمسوا الوسيلة إلى الشعر العربي القديم والحديث من أجل تخصيب شعرهم على الرغم من"أن الاستعمار الفرنسي لم يقم -فقط- بتكبيل هذا الوطن بأغلاله الطاغية تكبيلا جغرافيا ماديا يستهدف حصر الفرد الجزائري ضمن دائرة ضيقة مغلقة بل -أيضا- حاول أن يعزل الجزائر عن مكملاتها القومية (سائر الأقطار العربية) عزلا روحيا متمثلا في النفي الثقافي الذي فرضه علينا بشتى أشكاله. وكان من مظاهر تلك العزلة الثقافية، ذلك الانغلاق الذي طبع الخطاب الشعري الجزائري وقتئذ، وجعله يقتات من نفسه ومن واقعه ومما تيسر من مؤثرات تراثية قديمة" [18]. وسنعرض مجموعة من نماذج التداخل النصي التي تعالقت فيها قصائد ابن القاضي مع الشعر العربي وفقا للمراجع التي ترتبط بها هذه القصائد على النحو التالي: **تناص مع الشعر العربي القديم، وتناص مع الشعر العربي الحديث:** ومن قصيدة "رنّة رجعها الشاعر أحمد" مؤرخة في باتنة في 9 فبراير 1952 يخاطب الشاعر واحدا من أصدقائه من شعراء باتنة - ولعله الشاعر محمد العيد آل خليفة - داعيا إياه إلى العودة إلى الشعر ونسيان همومه:

عد إلى الآمال والشعر تعدْ غانما منتصرا والعَوْدُ أحمد [19]

كثيرا يصاب الشعراء باليأس والإحباط فينصرفون عن القريض ويفقدون الشهية إلى القول خصوصا شعراء الجزائر أيام الاحتلال، ففي هذا البيت استحضار لعبارة (العوْد أحمد) التي صارت مثلا يضرب، وأصل هذا المثل إنما أخذ من قول الشاعر اليربوعي المخضرم "مالك بن نويرة"، وقد كان بين قومه غزو وإغارة مع بني شيبان:

جَزَيْنا بني شيبان أمس بقرضهم وعدنا بمثل البدء والعوْد أحمد [20]

وقد وردت هذه العبارة المثل (العود أحمد) في كتاب مجمع الأمثال للميداني في (باب ما أوله عين). [21]

ويقول ابن القاضي أيضا يخاطب الجزائريين في قصيدة " فما غلب الغيم الرياح الثوائرا":

بني الشعب هل وحدتم الصف والخطى وهل سرتم نحو الأعادي قساورا؟

بني الشعب هل شحذتم السيف والقنا لطعن عدو كان بالعرض ساخرا

بني الشعب يكفيكم سبـــــــاتا وغفلة عدوكم قد بات يقظان ســاهرا [22]

في الأبيات استحضار لقصيدة الشاعر الجاهلي لقيط بن يَعمر الإيادي وهو يحذر قبيلته من كيد ملك الفرس، وفيها يقول:

مالي أراكم نيـــــاما في بُلَهنية وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا

فاشفوا غليلي برأي منكم حسنٍ يضحي فؤادي له ريّان قد نقعا

ولا تكونوا كمن بات مُكتنعـــــا إذا يقال له افرج غمة كنعـــا

صونوا جيادكم واجْلوا سيوفكم وجددوا للقسيّ النّبل والشرعا [23]

في قصيدة لقيط تحذير لقومه من كيد كسرى الذي جمع لهم جيشا عظيما ليسحقهم، فهو ينهاهم عن الغفلة والانغماس في الترف وكل ما من شأنه أن يلهيهم عن الحرب من أمور الدنيا ويدعوهم إلى لمّ الصفوف وتحضير العدة لحرب الملك الفارسي.

وكذلك يدعو ابن القاضي بني الشعب الجزائري أيام الاحتلال إلى توحيد الصف لمواجهة الأعداء وتحضير عدة الحرب، كما يحذرهم من الغفلة. نرى تقاطعا بين القصيدتين في الفكرة والمضمون إذ إن النصين كليهما يحملان تحذيرا من الأعداء ودعوة إلى الاتحاد وإعداد العدة للحرب والانصراف عن الغفلة، فعلى مستوى التحضير للحرب ينصح لقيط قومه بصيانة الجياد وجلْي السيوف وتجديد النبل والشرع للأقواس، وابن القاضي هو الآخر يدعو الجزائريين إلى شحذ السيف والقنا لطعان الأعداء على طريقة لقيط الشاعر الجاهلي على الرغم من أن وسائل القتال والحروب قد تطورت، وأن من الأسلحة الحديثة ما لم يكن موجودا في الجاهلية، وأن الإعداد للحرب

حديثا يتطلب أسلحة جديدة إلى جانب الأسلحة القديمة. وعلى مستوى التحذير من الغفلة يَعجب لقيط من غفلة قومه وانصرافهم إلى الترف والنعيم وهم يرون نذر الحرب ساطعة، وكذلك ينادي ابن القاضي الجزائريين ليصرفهم عن السبات والغفلة لأن أعداءهم يقظون لا ينامون.

كما يأخذ الشاعر من شعر امرئ القيس، فيقول مخاطبا شعره:

فغرّد معي يا شعر مالك صامتا؟ ومالي أرى تلك الدمـــوع بوادرا؟

أَغركَ مني أن مالي ومهجتـــــي ونفسي هوان إن دعوت الجبائرا [24]

ويقول امرؤ القيس في المعلقة:

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

أغركِ مني أن حبك قـــــاتلي وأنك مهمـــــــا تأمري القلب يفعل [25]

قرينة (أغرك) تحيلنا إلى معلقة امرئ القيس، ففي البيتين استهلال واحد (أغرك مني) غير أن كاف الخطاب وردت مفتوحة لدى ابن القاضي كونه يخاطب مذكرا هو شعره، في حين وردت كاف الخطاب مكسورة لدى امرئ القيس لأنه يخاطب مؤنثا هو محبوبته (فاطمة)، التي تأكدت يقينا من تعلق الشاعر بها واستحواذها على مشاعره وقلبه بحيث صار عبدا منصاعا لأوامر هذه المحبوبة التي راحت تتثاقل وتتدلل، فيطلب منها أن تترفق وتتلطف إن أرادت قطيعته ومفارقته، فليكن هجرا جميلا، في حين يخاطب ابن القاضي شعره، كما عهدناه في جل قصائد ديوانه، فهو خِلّه وصاحبه وأنيسه حين الوحشة والسرور، يترجم عنه جميع خلجات قلبه كيفما كان شعوره، لكنه كمحبوبة امرئ القيس، تارة يصافي الشاعر ويسعده بالقرب منه وطورا يهجره ويجافيه فيلوذ بالصمت، وهو لذلك فيه الكثير من صفات الحبيب، يجفو من غير سبب ظاهر، والشاعر إزاءه شأن المحب المغلوب على أمره لا يملك إلا الاستعطاف والاسترحام. إذا كان حب امرئ القيس حبا لامرأة اسمها فاطمة، هو حب روحي قد يكتنفه حب مادي جسدي، فإن حب ابن القاضي حب روحي يسمو عن كل العواطف الوضيعة إلى مشاعر نبيلة تتعلق بحب الوطن والجهاد في سبيله بالمال والنفس.

ومن قصيدة "ففي النغمات تحرير الرقاب" المؤرخة في "عين تسرة بسطيف" في شهر جويلية 1953 يصف الشاعر لواعج الذكريات التي أثارها إقبال العيد:

فهل يا عيد عدت لنا بمجد بناه لنا النبي مع الصحـاب

وهل يا عيد عدت لنا بِبِنت تألق حسنها خلف الحجاب [26]

مخاطبة الشاعر للعيد وشوقه لما قد يحمله من بشرى تعيد المجد والحرية للجزائريين يذكرنا بقول المتنبي عند خروجه من مصر في مناسبة عيد الأضحى هربا من كافور الإخشيدي والي مصر بعد أن كان الشاعر اتصل به ومدحه، ولما خذله عاد فهجاه بقصيدة دالية مطلعها:

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيك تجديد

أمّا الأحبة فالبيداء دونهـم فليت دونك بيد دونها بـــــيد [27]

فما أشبه حال ابن القاضي أسير الاحتلال بحال المتنبي أسير كافور الإخشيدي، فكلاهما يتطلع إلى الفكاك من أسره.

والشعر الجزائري جزء لا ينفصل عن الشعر العربي الحديث والمعاصر، كما لا يمكن استئصال الجزائر من جسم الوطن العربي. فمن بوابة "الوفاء" التي ضمت مجموعة من قصائد الرثاء قصيدة "أماه كنت ولن تزالي هالة" مؤرخة في عنابة في 8 مارس 1953 يرثي فيها الشاعر ابن القاضي والدته التي توفيت في 28 فيفري بمدينة باتنة من العام نفسه، يقول في المطلع:

قف بالسفينة يا رفيق حياتي واسمع صدى الآلام من نغماتي

يا أيها الملاح مـــــــالك تائها فوق البحـــــار مصعّد الزفرات [28]

تحيلنا عبارة (يا أيها الملاح مالك تائها) إلى قصيدة "الملاح التائه" للشاعر المصري علي محمود طه والتي اتخذها عنوانا لديوانه (الملاح التائه) وهذا مطلعها:

أيها الملاح قُم واطوِ الشراعا لِمَ نطوي لجة الليل سراعا

جدّف الآن بنـــــا في هيْنة وجهة الشاطئ سيرا واتباعا [29]

تجسد قصة الملاح التائه مشاعر الوحدة والخوف من الموت، وقد صاغ حولها علي محمود طه قصيدته"الملاح التائه" يدعو الملاح إلى طيّ الشراع والوقوف هنيهة ليستريح من عذابات السفر، وكذلك وظف ابن القاضي هذا المعنى ودعا ملّاحه إلى أن يوقف سفينته ويستمع إلى زفرات الشاعر المكلوم بفقد والدته. ولقد استطاع الشاعر أن يعيد صياغة فكرة علي محمود طه صياغة جديدة وطريفة فأضاف إليها من نفسه ووجدانه وجمال لفظه وتعبيره، فأنتج دلالات جديدة. إن الشاعر لا يعقد الحوار مع النصوص الأخرى ليعيد كتابتها على نحو صامت بحيث يشير إلى تلك الدلالة التي أثارها النص الغائب فحسب، وإنما يستحضر تلك النصوص ليلقي عليها كثافة وجدانية جديدة، ومن ثم تظهر سلطة المبدع في نصه، بحيث يقول ما لم يقله النص الغائب.

ومن وجوه التقاطع النصي مع الشعر المهجري أخذ الشاعر ابن القاضي من شاعر العصبة الأندلسية نعمة الحاج الذي يقول في قصيدته "بلادي":

أَنبكي؟ وما يجدي البكـاء، وإنّه لَشر سلاح يحمل المرء مرغما [30]

ويقول الشاعر الجزائري ابن القاضي في قصيدته"بلادي بلادي":

أأبكي وهل يجدي انسكاب المدامع كضرب المدافع؟ [31]

ما يلفت نظر المتلقي ذلك التطابق بين عنواني القصيدتين وعنوان قصيدة ابن القاضي فيه تكرار للفظ (بلادي) ،يضاف إلى الالتقاء في العنوان التقاء آخر يتداخل فيه البيتان لفظا ومعنى، فكل من الشاعرين يقرر أن البكاء صار سلاحا لا ينفع مع المستعمر، فهو سلاح الضعيف المستسلم وتكاد تكون عبارة ابن القاضي نسجا مطابقا على نوْل نعمة الحاج ،(أنبكي) يقابلها (أأبكي)، أسند الفعل في النص السابق إلى ضمير الجمع المتكلم، في حين أسند في النص اللاحق إلى ضمير المفرد المتكلم،(وما يجدي البكاء) يقابلها (وهل يجدي انسكاب المدامع؟) والمعادلة واحدة (هل يجدي؟= ما يجدي). وهذا النسق التعبيري نفسه ألفيناه لدى ابن القاضي أيضا في قصيدته: "فما غلب الغيم الرياح الثوائرا ":

أأبكي؟ وهل يجدي البكاء فقد مضى زمان البكاء والدمع ما كان زاجرا [32]

بحيث تقترب قصيدته هاهنا من النص الغائب إلى حد التطابق تقريبا (أأبكي؟ وهل يجدي البكاء – أنبكي وما يجدي البكاء).

بالإضافة إلى هذا التقاطع بين ابن القاضي ونعمة الحاج، يمكننا أن نسجل أيضا تقاطعا بين بيتيْ ابن القاضي نفسه على هذا المستوى وهذا ما يصطلح عليه بالتفاعل النصي الذاتي "عندما تدخل نصوص الكاتب الواحد في تفاعل مع بعضها". [33]

وعلى مستوى هذه العبارة نفسها في قصيدة الشاعر نعمة الحاج، ثم في قصيدتي ابن القاضي وجدنا أن محمد بلقاسم خمار يتناص مع الشاعرين معا في قوله:

ماذا يفيد تألمي وبكائي؟ ما دمت أرزح في صميم شقائي [34]

ومَرَدّ هذا التواشج اللغوي والدلالي أن الشعراء الذين ذاقوا مرارة الاستعمار وفهموا طبيعته أيقنوا أن لا جدوى من البكاء، فالبكاء سلاح من لا سلاح له، لذلك ألفيناهم يتجاوزون البكاء إلى طرح بديل آخر بعده وهو اتخاذ أسباب القوة والجهاد في سبيل الله لمواجهة الطغاة، فشعراء الجزائر يتأثر شعر اللاحق منهم بالسابق، وقد يحدث ذلك الالتقاء عن وعي وقصد أو دون وعي وقصد، ومظاهر هذا التداخل واضحة في المتن الشعري الجزائري المعاصر نتيجة الوقوع تحت إحساس نفسي متشابه أو التعبير عن رؤى وأفكار متقاربة بينهم ساعة النظم، ومن باب التناص ما يسمى **بالمعارضات** إذ يعمد الشاعر إلى القصيدة السابقة فيحاكيها بالنظم على منوالها قصيدة من نفس الموضوع والفكرة ومن نفس القافية والوزن، وقد برع في هذا النوع من الشعر محمود سامي البارودي وأحمد شوقي من خلال معارضة الشعراء الكبار أمثال النابغة والمتنبي وأبي فراس الحمداني والبحتري وابن زيدون .

ولا نستبعد أن الشاعر التلميذ عبد القادر بن محمد يداعب أستاذه الشاعر محمد العيد آل خليفة حين عارض قصيدته "وقفة على قبور الشهداء" التي ألقاها بمقبرة الشهداء بالأوراس في يوم عيد الأضحى المبارك شهر أفريل من عام 1965، حيث عارضها بقصيدة عنوانها "إلى روح الشهداء" مؤرخة في قسنطينة في جويلية 1967 أي بعد عامين على قصيدة محمد العيد، فالقصيدتان كلتاهما في

الترحم على شهداء الجزائر وتمجيدهم، والقصيدتان كلتاهما همزية ومن بحر واحد هو "الخفيف" (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن)، إذ يقول محمد العيد في مطلع القصيدة:

رحم الله معشر الشهـــداء وجزاهم عنا كريم الجـــــزاء
وسقى بالنعيم منهم ترابـا مستطابا معطر الأرجـــــــاء
هذه في الثرى قبور حَوَتهم أم قصور تسمو على الجوزاء؟ [35]

ويقول عبد القادر بن محمد معارضا:

رحم الله أضلع الشهـــــداء وسقاهم بأدمع الأنـــــداء
خفَّفَ الله عنهم كل ذنـــب ووقاهم لوافح الرمضـــاء
ضربوا في الجهاد أعلى مثال والفدا بالنفوس أعلى فداء [36]

ولا يخفى على القارئ ذلك التقاطع اللفظي والمعنوي بين الأبيات المتقابلة.

ونحسب ان الشاعر ابن القاضي يعجب بشعر أستاذه ويتأثر به فيعارضه في قصيدة أخرى عنوانها "ختمت كتاب الله" نظمها محمد العيد في مدح الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس وتهنئته في حفل أقيم عام 1938 بمسجد الجامع الأخضر بقسنطينة بمناسبة ختم تفسير ابن باديس للقرآن الكريم. عارض ابن القاضي رائية محمد العيد برائية عنوانها "هدية شعرية"، هي الأخرى في غرض التهنئة والتكريم للأستاذ عبد الحميد مهري بمناسبة تعيينه وزيرا للثقافة والإعلام، ألقاها الشاعر في حفل أقيم لهذا الغرض بدار المعلمين ببوزريعة بالجزائر العاصمة ليلة الخميس 21 مارس 1979. والقصيدتان كلتاهما في التهنئة والتكريم، وهما من نفس القافية والبحر "بحر الطويل" (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن)، حيث يقول محمد العيد آل خليفة:

قسنطينة اعتزت بأن وفودها على الخير فيها والهدى تتجمهـــر
وتهدي إلى (عبد الحميد) تحية كزهر الربى أم أنها منه أعطـــــر
وتهنئة منها بختم مفَسَّـــــــــر من القول لا يسمو عليه مفَسَّر [37]

ويعارضه تلميذه عبد القادر بن محمد بن القاضي من مطلع قصيدته:

أُحييك يا عبد الحميد تحية مباركة الأنفاس طيبة العطـــــــر
أحييك بالأشعار وهي بضاعة كما قيل في الأسواق كاسدة السعر
ولـــكنها عندي أجلّ بضاعة وأفضل ما يُهدى إذا كان بالشعـــر [38]

ولا يخفى جمال التورية حين الجمع بين اسمي العلَمين العظيمين عبد الحميد (بن باديس)، وعبد الحميد (مهري).

وفي شأن تأثر ابن القاضي بشعر محمد العيد يقول علي بن محمد في آخر فقرة من تقديمه لديوان الشاعر: "وكيفما كانت الحال فإننا هنا أمام شعر أحد تلاميذ الشيخ محمد العيد، قرأ عليه، وتأثر به، وصاغ جانبا من شعره على منهجه" 43، وهذا ما يدعو الباحثين والدارسين إلى التنقيب في الشعر الجزائري لنفض الغبار عن المغمور منه تحديدا والوقوف على الصّلات التي تصل بين الشعراء الجزائريين والوشائج التي تربط بين دواوينهم وأشعارهم.

خاتمة:

- نسجل انفتاح شعر ابن القاضي على أكثر من رافد حيث كانت آيات القرآن الكريم من النصوص المستحضرة بشكل جلي، فالنص القرآني منبع مهم قادر على منح الشعر و اكسابه خصوبة و ثراء كبيرين من خلال ما تحمله الآيات و الألفاظ القرآنية من طاقات إيجابية و إشارات تخدم غرض الشاعر ، فهو يستلهم ما من شأنه أن يحفز القارئ و يدفعه إلى تفاعل أكثر اتساعا من النص، لكن التقاطع مع النصوص القرآنية عند ابن القاضي كان محصورا في التناص مع المفردات و التراكيب القرآنية التي وظفها الشاعر ، ليستحضر دلالاتها في أبياته .

- كما انفتحت قصائده على شيء من الشعر العربي القديم والحديث، هذه النصوص التي كانت زادا لغويا وفكريا عضّد تجربة الشاعر الجزائري وأيقظ ذاكرة المتلقي لاستحضار النصوص الغائبة والكشف عما أضافته إلى شعره.

- إن مهمة الشاعر لا تنحصر في التقليد، ولا تقف عند حدود اجترار القديم في موضوعاته وأساليبه، لكنه يصنع من مادة القديم شيئا جديدا ويضيف إليه من نفسه ومن واقعه وعصره،

- حين يلجأ الشاعر إلى استحضار النصوص الأخرى السابقة عليه والمتزامنة معه، إنما يفعل ذلك ليكشف للقارئ عن أرضية ثقافية تدعوه لسعة الاطلاع ، ولكي يحرك نصه من حيز الأحادي المغلق إلى حيز المتعدد المنفتح.

- من باب التناص ما يسمى بالمعارضات إذ يعمد الشاعر إلى القصيدة السابقة فيحاكيها بالنظم على منوالها بقصيدة من نفس الموضوع والفكرة ومن نفس القافية والوزن، ونحسب أن الشاعر ابن القاضي كان معجبا بشعر أستاذه محمد العيد آل خليفة يقرأه ويتأثر به فيعارضه، وهذا ما يدعو الباحثين والدارسين إلى التنقيب في الشعر الجزائري لنفض الغبار عن المغمور منه تحديدا والوقوف على الوشائج التي تربط بين الشعراء الجزائريين و بين أشعارهم، بل تتعداهم إلى دواوين الشعر العربي قديمه وجديده.

أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

قائمة المصادروالمراجع:

القرآن **الكريم (رواية حفص)**

المصادر:

1- ابن محمد بن القاضي، عبد القادر: 1990، بوابات النور، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

المراجع:

1- آل خليفة، محمد العيد: 2010،الديوان، الجزائر، دار الهدى.

2- بقشي، عبد القادر: 2007، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي - دراسة نظرية وتطبيقية - المغرب، إفريقيا الشرق.

3- بنيس، محمد: 1985، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب - مقاربة بنيوية تكوينية - الطبعة الثانية، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.

4- طه، علي محمود: 2012، الديوان، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

5- ابن يعمر، لقيط : 1971، الديوان، تحقيق وتقديم عبد المعين خان، لبنان دار الأمانة/ مؤسسة الرسالة.

6- مرهون السفار، ابتسام: 1968، مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، بغداد، مطبعة الإرشاد.

7- الميداني: (د ت)، مجمع الأمثال، ج2، لبنان، دار القلم.

8- مفتاح، محمد: 1992، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي.

9- مرتاض، عبد الملك: 1983، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954 ، ط2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

10- المتنبي: 1983، الديوان، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.

11- السد، نور الدين: (د ت)، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث (تحليل الخطاب الشعري والسردي)، الجزء الثاني، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

12- القيس، امرؤ: 2005، الديوان، بيروت، دار صادر.

13- خفاجي، عبد المنعم: 1980، قصة الأدب المهجري، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

14- خمار، محمد بلقاسم: 1986، إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

15- الغذامي، محمد عبد الله: 1998، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، قراءة نقدية لنموذج معاصر،ط4، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الكتب المترجمة:

1- كريستيفا، جوليا: 1997، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر.

المقالات:

1- وغليسي، يوسف: 1994، "أثر الاستقلال في جماليات التخاطب الشعري المعاصر، جماليات التناص نموذجا"، مجلة الثقافة، عدد 104، ص137، 139، 140.

الهوامش:

[1]- عبد الملك، مرتاض: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954 ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص125.

[2]- ينظر: وغليسي، يوسف،"أثر الاستقلال في جماليات التخاطب الشعري المعاصر، جماليات التناص نموذجا"، مجلة الثقافة، عدد 104، سبتمبر، أكتوبر، 1994م، ص 139، 140.

[3]- ناقدة فرنسية من أصل بلغاري.

[4]- نقلا عن الغذامي، عبد الله محمد: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية،قراءة نقدية لنموذج معاصر، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،مصر،1998،ص326.

[5]- ينظر: جوليا، كريستيفا: علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1997م، ص78،79.

[6]- مفتاح، محمد: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، الطبعة الثالثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1992م، ص121.

[7]- ينظر: بنيس، محمد: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب - مقاربة بنيوية تكوينية - الطبعة الثانية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1985م، ص253.

[8] - بقشي،عبد القادر: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي - دراسة نظرية وتطبيقية - إفريقيا الشرق، المغرب، 2007م،ص49.

[9] - ينظر ابن القاضي، عبد القادر بن محمد: بوابات النور، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 7، 8.

[10]- المصدر نفسه، ص105.

[11]- نفسه، ص181.

[12]- نفسه، ص87.

[13] - نفسه، ص88.

[14]- نفسه، ص215.

[15]- ينظر ابن القاضي، عبد القادر بن محمد: بوابات النور، ص 221.

[16] - نفسه، ص219.

[17] - نفسه، ص99.

[18] - وغليسي، يوسف: "أثر الاستقلال في جماليات التخاطب الشعري المعاصر، جماليات التناص نموذجا"، مجلة الثقافة، عدد 104، سبتمبر/أكتوبر 1994، ص137.

[19] - ابن القاضي، عبد القادر بن محمد، بوابات النور، ص217.

[20] - ابتسام، مرهون السفار: مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1968، ص62.

[21] - الميداني: مجمع الأمثال،ج2، دار القلم، لبنان، (د ت)، ص34.

[22] - ابن القاضي، عبد القادر بن محمد، بوابات النور، ص86.

[23]- ابن يعمر، لقيط: الديوان، تحقيق وتقديم عبد المعين خان، دار الأمانة/ مؤسسة الرسالة، لبنان، 1971م، ص44، 45.

[24] - ابن القاضي،عبد القادر بن محمد: بوابات النور، ص85.
[24]- امرؤ القيس: الديوان، دار صادر، بيروت، 2005م، ص37.

[26]- ابن القاضي،عبد القادر بن محمد: بوابات النور، ص267.

[27] - المتنبي: الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص506.

[28] - ابن القاضي،عبد القادر بن محمد: بوابات النور، ص241.

[29] - علي، محمود طه: الديوان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص19.

[30] ضمن كتاب، خفاجي، عبد المنعم: قصة الأدب المهجري، الطبعة الثالثة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م، ص 321.

[31] - ابن القاضي، عبد القادر بن محمد: بوابات النور، ص 83.

[32] - نفسه، ص88.

[33] - السد، نور الدين: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث (تحليل الخطاب الشعري والسردي)، الجزء الثاني، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ت)، ص112.

[34] - محمد، بلقاسم خمار: إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص41.

[35] - محمد العيد، آل خليفة: الديوان، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص397.

[36] - ابن القاضي، عبد القادر بن محمد: بوابات النور، ص119.

[37] - محمد العيد، آل خليفة: الديوان، ص147، 148.

[38] - ابن القاضي، عبد القادر بن محمد: بوابات النور، ص229.